أثر المسكن الصحراوي
في نفسية الطفل البدوي

المدرس المساعد
فاطمة محمد كاظم المباشر
المدرس المساعد
أنصاف جعفر خيون الياسري
جامعة الكوفة - كلية التخطيط العمراني

اثر المسكن الصحراوي في نفسية الطفل البدوي

المدرس المساعد
فاطمة محمد كاظم المباشر
المدرس المساعد
أنصاف جعفر خيون الياسري
جامعة الكوفة - كلية التخطيط العمراني

مشكله البحث

إلى أي مدى تؤثر الأنماط المختلفة من المساكن الصحراوية في بعض المتغيرات نفسية للطفل البدوي؟

فرضية البحث:

توجد فروق دالة إحصائيا لأثر النمط المعماري في الاستجابة على كل من المقاييس(التوافق السكني_والحالة النفسية_والمهارات الاجتماعية_والنمو العقلي والمعرفي) بين عينات من الأطفال لمساكن ذات أنماط معمارية مختلفة في منطقة الدراسة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يتناول واحداً من أهم العوامل المؤثرة ألا وهو انعكاس المسكن على التكوين النفسي والجسمي للطفل القاطن في المجمعات الصحراوية وترتكز أهميتها على عدة محاور :

١-ان للمسكن أهمية بالغة في الوجود الإنساني تتحقق من خلاله استمرارية الوجود عن طريق التنشئة والحفاظ على القيم الاجتماعية ،فإذا اخفق في تحقيق هذا الهدف كان مردوده السلبي على المجتمع ككل .

٢-ان البيئة السكنية هي أكثر البيئات ارتباطاً بالفرد ومن ثم تأثيرا فيه ،بحكم كونها البيئة الأولية له .

٣- إن الرشد الاجتماعي والنفسي لا يعتمد على أداة بيولوجية فحسب وإنما ايضا على اتساق وملائمة و جودة البيئة المحيطة بالفرد .

٤-إن الاهتمام الذي نوليه للمسكن من حيث التصميم والجودة ومراعاة الظروف البيئية يمثل التأكيد على الهوية الذاتية للفرد واتضاح الملامح الشخصية والقومية وتحقيق الراحة والأمان الاجتماعي لأفراد المجتمع ككل .

٥-وأخيرا تمثل هذه الدراسة واحدة من المحاولات التي تبذل في سبيل التعرف على إمكانية المجمعات الصحراوية من حيث استيعابها لنوع السكن المستقر الذي يتيح فرصة للتوسع العمراني.

هدف البحث:

تقييم الأنماط العمرانية للمساكن الصحراوية وتحديد الطابع العمراني والمعماري لتلك المساكن ،حيث يمثل المسكن المحيط الذي يتحرك فيه الأفراد ولاسيما الأطفال حيث يكون لهم بمثابة نقطة الارتكاز الأولى في بناء شخصيتهم.

المحور الاول :الإطار النظري:

١- التمهيد:

عبر التاريخ الإنساني المسجل و الموثق طور كل كيان حضاري وثقافي بيئته العمرانية المميزة والخاصة به والتي توافقت مع معتقداته وطرق أساليب الحياة في هذا الكيان،ولاتخلو أية بيئة عمرانية من أن تحوي على خصائص عمرانية مميزة تعبر عن تراث معين وهذه الخصائص تكون في الغالب مولدة ومستوحاة من المحيط الاجتماعي والحضاري لهذا التراث،وتصبح النتيجة من هذا التفاعل إن هناك تناسقا وانسجاما متواصلا مترابطا بين المكان والبشر الذين يقطنون في هذا المكان (الموسوي ، الشريف ،٢٠٠٧).

ويلاحظ المتبع لدراسات علم النفس البيئي خلال العقدين الماضيين اهتماما واضحا بسيكولوجية المكان الفيزيقي(البيئة الطبيعية)،وقد اتجهت بعض هذه

الدراسات إلى التركيز على روح المكان والتفاعل معه على نحو ايجابي وكذلك التوزيع المكاني للظاهرات السلوكية ، وليس غريبا أن تنطلق مقولات حول هذا المعنى (المكان وحدات تجذب أنماط معينة من السلوك) والمسكن هو اقرب الأماكن وأكثرها التصاقا بالفرد ومن أكثرها تأثيرا ، فالمسكن في ابسط تعريف هو وحدات مريحة للسكن و مصدرا للامان و الأمن . (مصطفى ، احمد ، ٢٠٠٥).

ويبقى المسكن دوما مكاناً مهماً متأصلاً في الوجود الإنساني تتحقق من خلاله استمرارية الوجود و التنشئة الاجتماعية ، ومن ثم هو امتداد للذات يخضع لكل ما تفرضه الذاتية من خصائص و فروق بين بني البشر ، من كل هذه المعاني يتجاوز المسكن حدوده المكانية ليسهم في تكوين البشر نفسيا واجتماعيا وجسميا، واستنادا لمنظومة التنشئة يمثل المسكن الرحم الثاني الذي ينتقل إليه الإنسان بعد تجربته الأولى في رحم الأم .

ويمكننا القول هنا ان المسكن ليس مجرد سقف فوق رأس إنسان بل يعني أيضا الخصوصية والأمن والأمان والألفة والحيز الملائم للساكنين،ولقد لجأ الكثير من علماء النفس إلى دراسة المساكن التي يرسمها الأطفال لان هذه الرسومات تكشف عن أعمق نقطة وهي اللاشعور،واستطاعوا من خلال رسومات الأطفال أن يكتشفوا إن الطفل الذي يرسم مقبضا للباب والتي غالبا لا يرسمه الأطفال المتوترون،فانه يقدم مجموعة كبيرة من الدلالات منها ان المقبض يمثل البيت الذي فيه حركة ونشاط ويفتح أكثر مما يغلق،في حين المفتاح يشير إلى الغلق أكثر مما يشير إلى الفتح وعن طريق ذلك يتم تقييم مسائل عديدة و دقيقة منها نستطيع أن نتجاوز الحدود الطبيعية للمسكن،وندرسه على انه حالة نفسية.وقد عرف(شوماخر وتايلور*)الارتباط بالمكان انه ارتباط وجداني وايجابي بين الأفراد وبيئاتهم السكنية، وذلك الارتباط الذي يخلق مشاعر الراحة و الأمان و الإشباع .(Shumaker and Taylor 1983).

ويحتل المسكن لدى المجتمعات الصحراوية مكانة مهمة فهو شيء حي بالنسبة لهم فهو يمثل الاتصال بالعالم الروحي وللحياة ذاتها وعلاوة على ذلك فهو مكان رعاية الأطفال و تنشئتهم ، فالأطفال منذ عامهم الأول إلى عامهم الرابع يقضون ما بين(٨٠ -٩٠ ٪) من ساعات يقظتهم يتفاعلون مع البيئة الفيزيقية للمسكن ، وقد راجع (شاولا) التراث الخاص بآثار بيئة المنازل الفيزيقية على الأطفال و قد توصل إلى عده استنتاجات: (Chawla , 1996)

١-ارتباط وتنوع وغياب الحدود المكانية والارتقاء المعرفي، حيث اقترح (شاولا) إعطاء الأطفال فرصاً للاستكشاف، حتى لو اقتضى الأمر تصميم غرف خاصة للأطفال .

٢- ان المكان المعيشي كمفهوم ايكولوجي(البيئي) لا يتحدد من خلال آلية بيولوجية بحتة،وإنما تحكمه عوامل طبيعية أيضاً (خصائص المسكن والتسهيلات الخدمية) وعوامل اجتماعية تتحدد في التفاعلات الاجتماعية التي تتم في إطار علاقات الأسرة و الجيرة .

٣- تخضع عمليات التفاعل بين الأطفال والمسكن لبنود متعددة يدمجها الطفل من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية وحتى بلوغ مرحلة النضج وتصبح بمثابة ذخيرة الخبرة التي تصلح لتلبية حاجات الإنسان في شتى مواقف الحياة .

على الرغم من الجدل الحاصل حول المسكن فانه مصمم لتحقيق وظيفتين أساسيتين:الأولى الحد من إسقاط الرغائب بصورة حرة والثانية توفر إطارا تتحقق فيه مراحل متابعة النمو الجسدي والنفسي للطفل ويمكننا القول ان المسكن يمثل مكانا مركزيا متأصلا للوجود الإنساني ،ويشار اليه باعتباره نقطة محورية تدور حولها مختلف أنشطة الإنسانية،وتحدث من خلالها آليات التنشئة المختلفة .

١-٢ الإنسان والبيئة العمرانية:

تحاول معظم الدراسات السلوك البيئي على تحليل العلاقة بين الإنسان والبيئة العمرانية المحيطة به ، والتي تتفرع إلى نوعين من البيئة،(البيئة الفيزيائية والبيئة الفكرية) أي المعنوية أو الرمزية.ويمكننا هنا التمييز بين البيئة الموضوعية التي تشكل البيئة العمرانية المكون الأساسي فيها،والبيئة الذاتية التي يسهم الإنسان بأفكاره ومفاهيمه وثقافاته وإدراكه الحضاري في تكوينها،ورغم تعدد مكونات وأقسام البيئة العمرانية وتجزئتها إلى مكونات ثانوية إلا إن الناتج النهائي يتكون من تفاعل هذه المكونات مع بعضها وانصهارها في بوتقة البيئة العمرانية ، لذا فان المساكن في البيئة العمرانية للمناطق الصحراوية تنقسم إلى نمطين رئيسيين هما النمط التقليدي المتمثل ببيت الشعر والبيت المصنوع من الحجر أو من سعف النخيل أو الطين كما في الشكل (١) والنمط الحديث المتمثل بالمدينة الحضرية القديم منها والحديث الذي يمثل الدلالات الجمالية والعلمية والاجتماعية التي يحتويها البناء الحضري كما في الشكل (٢).

الشكل (1) يمثل النمط التقليدي للسكن المصنوع من الحجر والخيمة (بيت الشعر) وسعف النخيل

الشكل (2) يمثل نمط البناء الحديث في المدينة الحضرية(منطقة الدراسة) م/ الباحث

لذا فان البيئة العمرانية تمثل بنية معقدة ذات مستويات متداخلة ومتشعبة تعكس العلاقة بين المجموعة من العناصر الفيزيائية (المادة) والفكرية (اللامادية) ضمن نظام كلي ونسق معين .

وان البشر يختلفون في مفاهيمهم عن البيئة العمرانية وفي عاداتهم في التعامل معها واستعمالها ويختلفون ايضاً في نظرتهم إلى المكان والى الزمان والى الطبيعة في ضوء انتماءاتهم الحضارية المختلفة (النعمان ، ٢٠٠٨).وتتجسد العلاقة بين الإنسان والبيئة العمرانية من خلال هذا المفهوم (إنها تؤثر في النفس البشرية وتستلهم منها أسمى القيم الإنسانية وتجسدها في شكل هندسي يأخذ أبعاده من تراث الأمة الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، \ولا تصبُ العمارة لشيء أبعد من تسخير البيئة لصالح معيشة الإنسان).ومن هنا يتضح لنا ان العلاقة بين الإنسان والبيئة العمرانية هي علاقة بين البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية و لا يمكن دراسة الجانبين بشكل منفصل عن الآخر فكلاهما يتأثران ببعضهما .

١-٣ علم النفس – البيئي:

تعددت في الآونة الأخيرة الدراسات والعلوم المختلفة التي اهتمت بدراسة الإنسان من (سن الطفولة الى الكهولة اي من سنة ١-٧٠ فاكثر) من جوانبه المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتربوية،وكان السلوك الإنساني هو محور فروع علم النفس، والذي خرجت منه مجموعة من العلوم المتخصصة ومنها علم النفس البيئي الذي يهدف إلى فهم دوافع وأسباب السلوك الإنساني لضبطه والتحكم فيه لغرض زيادة الايجابيات وخفض السلبيات في هذا الإطار،ويمكن تعريف علم النفس البيئي على انه "العلم الذي يهتم بدراسة العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة الفيزيائية ويدرس السلوك الإنساني في السياق البيئي العام"،بمعنى آخر "يدرس علاقة الوظائف النفسية بالعوامل البيئية مما يساعد على تقديم حلول للمشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن ظروف البيئة الفيزيائية".(رانية محمد علي ، ٢٠١٠) .

ويهتم علم النفس البيئي بكل من الآثار النفسية والاجتماعية كالتصميمات الهندسية للمساكن والأحياء والمدن والتغيرات البيئية بمحاولة تطويعها لصالح الإنسان أو أعداد الإنسان للتكيف معها وكذلك دراسة أثار البيئة على سلوك الأفراد والجماعات والأطفال والأسر والمسنين والجماعات الثقافية،كما تهتم دراسات علم النفس البيئي بدراسة اثر أبعاد المكان على سلوك واتجاهات الأفراد نحو الآخرين في البيئة السكنية فضلاً عن ذلك تهتم بمشكلات المدينة وخاصة الضوضاء والتلوث.ومن خصائص هذا العلم ايضاً انه ينظر للبيئة نظرة كلية إجمالية شمولية.(ابو العطا، ٢٠٠١).

ومن ذلك نستخلص ان مجال علم النفس البيئي هو دراسة التفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة به، وتشمل البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة والبيئة الاجتماعية،ويؤكد على أهمية دراسة استجابات الأفراد والجماعات بهذه

البيئات من حيث تأثرهم بها وتأثيرهم فيها وتأثير العوامل البيئية على الصحة النفسية والعقلية للإنسان على مختلف مراحل حياته.

٤-١ نشأة علم النفس البيئي وعلاقته بعلم النفس العمراني:

ظهر الاهتمام بدراسة تأثير البيئة على سلوك الإنسان وفي إطار علم النفس التجريبي في المجتمعات الأمريكية والغربية في الربع الثاني من القرن التاسع عشر وذلك من خلال نظرية المجال (لكيرت ليفين*) (١٨٩٠- ١٩٤٧) حيث كان مهتما بالجماعات البشرية وسلوكها وهناك أيضا مدرسة الجشطالت الألمانية* التي اهتمت بدراسة تأثير البيئة على السلوك ومن انصارها (كوفكا وكهلر) (2001، bell).

وكذلك اعتمد علم النفس البيئي في نشأته على علم النفس الاجتماعي الذي يرى أن هناك علاقة وثيقة بين السلوك الإنساني والبيئة العمرانية المحيطة به ، وبحلول عام ١٩٧٠ ظهر عدد من العلماء الذين أطلقوا على أنفسهم علماء النفس البيئي وكانوا يهتمون بدراسة محتوى البيئة والسلوك الناجم عنها ، وقد ظهر هذا العلم بشكل مستقل في بداية الثمانينات من القرن التاسع عشر ومن خلال تأسيس هيئات علمية على أعلى مستويات تبحث في علاقة الإنسان السيكولوجية في البيئة ، منها جمعية دراسة علاقات الإنسان بالبيئة حيث قامت "الجمعية النفسية الأمريكية" لعلم النفس البيئي باعتبار علم النفس البيئي – العمراني احد أقسامها الرئيسية ومن ذلك الحين ازداد اهتمام العالم بهذا العلم وخاصة في السنوات الأخيرة . (العيوي ، ٢٠٠٥).

وقد انشأ (روجر باركر وهربت رايت) أول مشروع هدفه دراسة الكيفية التي تؤثر بها بيئات العلم الواقعي على السلوك الإنساني،بدأ (باركر ورايت) في إجراء دراسات ميدانية وقد انبثق عن هذه الدراسات علم النفس العمراني كعلم له كيانه الخاص والذي يؤكد على دور البيئة العمرانية في السلوك الإنساني ودور

المدن وتأثير البيئة في سلوك الإنسان، ومن المواضيع التي يتناولها علم النفس البيئي العمراني نذكر منها:(bell ،2001)

- ❖ المكان او الحيز الذي يحتله الشخص وحدود هذا الحيز .
- ❖ ظروف المدن الكبرى .
- ❖ العمارة والتصميم المعماري وأثرها على السلوك .
- ❖ دراسة النواحي الجمالية والأشكال وطرق التفاعل بين البيئة التي تؤثر في بعضها البعض وتؤثر في الانسان وتتأثر به.
- ❖ العلاقة بين المناخ و السلوك الإنساني.

وعليه يمكننا تعريف علم النفس العمراني بانه فرع جديد من فروع علم النفس أصبحت له جذوره ونظرياته في إطار التفاعل الكلي بين الإنسان ومحيطه،ويقول احد الساسة البريطانيين (إننا نهندس شوارعنا لتعود هي وتهندس حياتنا،و نمط تفكيرنا وتعيد بنائنا من جديد) (حسن، ٢٠٠٧) .

١-٥ البيئة العمرانية والسلوك الانساني:

من الخطأ أن ننظر إلى مشاكل البيئة العمرانية (الفيزيائية) على انها قضايا مستقلة بذاتها فيجب أن لا نغفل الأبعاد الاجتماعية والثقافية للموضوع ، والمراد من ذلك الإنسان وعامل التغيير في البيئة (كل ما يحيط الإنسان من عناصر طبيعية و عناصر صنعها الإنسان) ، كما انه المتأثر بها والمؤثر فيها سواء كان هذا التأثير في المحافظة على البيئة السليمة أو الإضرار بها . (باهمام ، ١٩٩٧)

وبالرغم من ان بعض الدراسات النظرية التقليدية مثل دراسات (فيبر) التي اتجهت الى تعزيز فكرة ان نوعية التفاعل بين أفراد المجتمع هي التي تؤثر على المكان وعلى الجانب الآخر نرى الدراسات الحديثة أكدت على دور المكان في تشكيل التفاعل وفي إضفاء صبغة ديناميكية معينة للعلاقات الاجتماعية ، وان هذا الاختلاف في وجهات النظر بين الدراستين قد أسهم في إثراء الدراسات التي

تتناول اثر النمو الحضري على المجتمعات الإنسانية ولفت النظر إلى تأثير البيئة العمرانية على السلوك الاجتماعي . (قحطان ، خليفة ،٢٠٠٣)

إن البيئة العمرانية لا تؤثر فقط في سلوك الإنسان وإنما تؤثر في نموه وتكوينه وبناء شخصيته وصحته الجسمية والعقلية والنفسية وتؤثر أيضا في اتجاهات الإنسان وميوله وأفكاره و معتقداته وهي في نفس الوقت أيضا تتأثر بها وهذا التأثير قد يكون سلبياً أو إيجابياً ونذكر هنا مثال على هذا السياق ان سلطات مدينة سان لويس ميزوري في أمريكا اضطرت الى تدمير مشروع ((برويتا يخوي)) للإسكان وذلك بنسفه بعد إخلائه من سكانه الذين انتشرت بينهم الجريمة واستفحل داؤها لدرجة لم يفلح معها الإجراءات الأمنية المشددة في التخفيف من حدتها او القضاء على عناصرها،وذلك بعد ان توصلت نتائج الابحاث التي أجراها علماء النفس والاجتماع،الى ان المحرك الرئيسي للجريمة في هذا الحي هو النظام التخطيطي واسلوب توزيع فراغاته وشكل واجهاته التي اعتمدها المصمم في هذا الحي السكني ،مما دفع سكانه إلى امتهان حرفة الأجرام . (أباالقاسم ، ١٩٩٠)

نستنتج من تلك الواقعة ان هناك مدى يمكن أن تصل آلية العمارة في لا إنسانيتها بما تعكسه من رتابة وتكرار يدفع إلى الملل وبالتالي يؤدي إلى حالة من الكآبة والارتباك الاجتماعي مما يؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية داخل المجتمعات ،لذا وجد التوجه الذي يرمي إلى إعادة إحياء الجانب الاجتماعي في عمارتنا المعاصرة ،لان السلوك المكاني شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الناتج من حياة الإنسان في البيئة المحيطة حوله .

١-٥-١ تأثير العمارة على سلوك الإنسان:

من المعروف في مجال تخطيط المدن،ان شكل المبنى وعمارته لهما تأثير على شخصية الساكنين وان هناك تفاعل بين الإطار العمراني والإنسان ، وكثيراً ما

يتبادل الإنسان التأثير مع البيئة العمرانية التي يعيش فيها،لذالك كانت اغلب المعالجات لحل مشاكل المدينة معالجات عمرانية وان عملية التخطيط والتصميم هما العمليتان القابلتان على تغيير عادات وتقاليد وسلوك القاطنين سواء إن كانوا في مسكن أو مبنى معين.(الطياش ، ٢٠٠٨)،لذا كان لا بد من الحرص على توفير قدر مناسب من التفاعل ضمن الوحدة الصغيرة في المدينة سواء على مستوى (محلة أو مجاورة سكنية) بحيث يتحول التواصل إلى حياة مشتركة ومثمرة ومنسجمة من الناحية النفسية والاجتماعية.ويؤيد(فيستنكر*) الأثر الكبير للقرب المكاني وصغر العدد في تكوين الصلات داخل المنطقة السكنية الصغيرة ، إذ يقول بان الارتباطات في المنطقة السكنية تعمل كقنوات اتصال تجري فيها الآراء والمعلومات ،وهذه العملية من شانها أن تجعل حياة الجماعة أكثر تماسكاً . وكما يوجد افتراض عام في تخطيط المدن وبنائها وهو أن الاتصالات الاجتماعية الأولى ونواة الحياة الاجتماعية تتكون بالمجاورة السكنية،وللمجاورة السكنية تأثير كبير في تحديد خصائص الصلات لكون الإنسان يمضي وقتا طويلا من حياته في المسكن.(الكناني ، ٢٠٠٨).

قد أثرت الدراسات المختلفة في العمارة إلى ظهور اتجاهات تهتم بالسلوك الإنساني كأداة لتخطيط وتصميم العناصر العمرانية لتلبي الاحتياجات الاجتماعية ، فعندما نريد من السكان أن يقيموا العلاقات الاجتماعية علينا ان نوفر لهم البيئة العمرانية المناسبة بتشكيلها العمراني ووحداتها السكنية من اجل أن تأخذ هذه العلاقات حيزها في المحيط الاجتماعي.

١-٥-٢ الخصائص الاجتماعية للبيئة السكنية وعلاقتها بخصائص السكان:

ان السلوك العام لسكان منطقة ما يحكمه في الغالب سلوك الأكثرية،فيتميز الحي بشخصية معينة لها سماتها السلوكية وطابعها العمراني والمعماري الواضح

ويظهر السلوك الإنساني واسلوب الحياة بشكل أكثر وضوحا من تأثير الطابع العمراني والمعماري في الحي،إلا إن اسلوب التعامل وتفاعل السكان مع البيئة العمرانية المكونة للحي تعطي للطابع العمراني بعداً آخر يختلف من حي إلى حي، ونتيجة تفاعل السلوك الحياتي للسكان مع مكونات البيئة السكنية والخدمية تتحدد الشخصية أو السمة المميزة للبيئة السكنية والتي تكون بذرتها الأولية والأساسية هي الخلفية الاجتماعية لمجموعة السكان الأوائل لها،فهي التي تحدد اللبنات الأولى لبناء شخصية البيئة السكنية وسمة ساكنيها.

ويحتاج السكان إلى التفاعل الاجتماعي والى الخصوصية في ذات الوقت،والبيئة العمرانية يمكن أن تساعد أو تعيق تحديدنا لمنطقتنا الخاصة والشخصية فمثلا الازدحام وعدم السيطرة على الفراغ وبالتالي انعدام الخصوصية سوف يضر العلاقات الاجتماعية وبالتالي يؤدي إلى العدائية والسلوك التعسفي،لذا لا بد للبيئات من أن تصمم بحيث تكون ملائمة ومنسجمة مع البيئة الطبيعية وفي نفس الوقت تستجيب لاحتياجات السكان من الخصوصية والتعامل الاجتماعي على حد سواء .

١-٦ الخصائص العمرانية للبيئة السكنية الأنسب لحياة الانسان:

يؤكد (رابوبورت*) إن البيئة السكنية عبارة عن وسط له خصائص بيئية معينة يستطيع سكانها الاختيار ضمن محددات ثقافية مرتبطة بأسلوب حياتهم،وهذا الاختيار يعكس الرغبة في تحقيق المثل والقيم والتصورات الثقافية وقد أشارت بعض الدراسات إن وظيفة السكن تشكل نسبة تتجاوز ٥٠٪ من مساحة المنطقة المشيدة بالمدينة،بل ان من المعماريين والمخططين من يرى بان توفير السكن الملائم مع البيئة الطبيعية المحيطة به يمثل الوظيفة الرئيسية للمدينة ، حيث تتبلور القيم الاجتماعية والإنسانية عن طريق تعزيز وترسيخ الإحساس في الانتماء إلى البيئة السكنية ، ومن خلال التفاعل الاجتماعي بين مختلف الشرائح

السكانية التي تتشاطر الحياة المشتركة فيه ، وأيضا من خلال التحفيز على قضاء فترات أطول خارج المسكن وبالتالي زيادة التفاعل مع البيئة الخارجية المحيطة والحرص على حمايتها . سطوف ، ٢٠٠٧)

ومن الممكن تصنيف المتطلبات الإنسانية في البيئة السكنية العمرانية إلى قسمين:

١- المتطلبات الفسيولوجية المتمثلة في احتياجات حيوية معيشية .

٢- المتطلبات السيكولوجية المتمثلة في احتياجات اجتماعية سواء للفرد او للجماعة .

وتضم هذه الاحتياجات البشرية المتصلة المترابطة في النفس البشرية ما يلي :- (حمودة، ٢٠٠٤)

اولا: الحاجة إلى الخصوصية:

إن الخصوصية مطلب واحتياج طبيعي يمكن الإنسان من تحديد وتنظيم معاملاته الاجتماعية بما يتوافق مع نوع النشاط الذي يمارسه وتبعاً للتنوع الكبير لعلاقاته بمن حوله باختلاف درجة قربهم أو بعدهم عنه وتتطلب الأوضاع الاجتماعية والعقائد الدينية خصوصية للأسرة وفضلاً عن ذلك توفير ميزة للانفتاح على الطبيعة وكذلك حرية الحركة في حيز مفتوح وآمن،ومن هنا نجد إن هذه المتطلبات تتوفر في نمط المسكن القديم الذي ينفتح على أفنية داخلية تتصل بالسماء وتلتصق جوانبه الخارجية لتكون مع بقية الوحدات نسيج عمراني ذو فتحات قليلة على الواجهات وذات مداخل منكسرة لا تتقابل فيها مداخل المنازل واختراق خصوصية الآخرين.بينما يفتقر النمط العمراني الحديث لهذه الميزة بسبب الانفتاح إلى الخارج .

ثانيا:الحاجة إلى الأمان والاطمئنان:

إن الاحتياجات إلى الأمان له علاقة بمدى ما يشعره الناس مع حياتهم وبيئتهم ونحو البيئة الآمنة من اي تهديدات وان إشباع الحاجة إلى الأمان يكون اولاً عن

طريق المسكن حيث يوفر الحماية من أي ظروف غير سوية ويوفر أيضا بيئة صالحة وخالية من الخطر والضوضاء والحرارة وغيرها من التهديدات .

ثالثا: الاحتياجات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي:

تعد الحاجة للاتصال من أهم المتطلبات البشرية التي يسعى المخططون والمعماريون إلى توفير وسائلها على المستوى العمراني والمعماري من خلال توفير البيئة الملائمة ولالتقاء الناس على مستوى الأفراد والجماعات،وان هذه الاحتياجات تتضمن الاحتياجات الضرورية اللازمة للكائنات البشرية الحية،مثل الحاجة إلى الحب،الحاجة إلى الشعور بتقبل الآخرين للفرد،الحاجة إلى المشاركة،حيث يلعب المسكن دوراً هاماً في إشباع الاحتياجات الاجتماعية حيث أن المسكن هو مركز حياة الأسرة والتي هي القوة الأساسية في تطبيع الأطفال اجتماعيا وهو المكان الأقل ضغطا على العلاقات الإنسانية المتداخلة والأطول مدى في نفس الوقت،والمسكن هو المكان الذي يوفر حرية العلاقات المتداخلة وينمي العلاقات ويساعد على إشباع الاحتياجات الاجتماعية .

رابعا: الحاجة للشعور بالذات:

إن الحاجة للشعور بالذات لها علاقة لتلك الاحتياجات المتعارف عليها من قبل الفرد والمجتمع،لأن معايير الإسكان لها علاقة بنوع المسكن المناسب او الصالح للسكن الذي يلبي للشخص مكانة اجتماعية معينة،وبمدى تحقيق المسكن لمعايير إسكانية خاصة،توثر على مدى تقبل المحيطين وأيضا على شعور الشخص بقيمة نفسه.

خامسا: الشعور بالانتماء:

الانتماء هو مفردة من مفردات التنمية،فمنظومة التفاعل بين الإنسان والمكان الذي يسكن فيه هي بالأساس فطرية ولذالك تعرف ظاهرة الانتماء المكاني على إنها احتياج الأفراد إلى الأساس بالانتساب أو الملكية لمكان خاص بهم ويدعم

هذا الانتماء تكافؤ العلاقات والأخذ والعطاء بين الفرد والبيئة العمرانية،وتعتبر درجة وقوة السلوك ألانتمائي من المعايير المهمة في العلاقات والحياة الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

سادسا: المشاركة:

يمكن تعريفها بأنها إشراك السكان في بناء مساكنهم ويعني هذا مشاركة الأفراد في عملية صنع القرار منذ البداية حتى النهاية ، السكان لا يحتاجون إلى وحدات سكنية تكون مجرد جدران وسقف فوق رؤوسهم بل يحتاجون إلى إسكان يحقق تطلعاتهم للأفضل وتلبية حاجاتهم الأساسية والنفسية والاجتماعية والثقافية والتي تكون مع الحاجات الجسدية متآلفا ومتكاملاً يمثل العلاقة بين الجسد الإنسان وإنسانيته

المحور الثاني :الدراسة الميدانية: مدينة الرطبة في محافظة الانبار:

٢_ التمهيد:

تنطلق الدراسة الميدانية من كونها تقع في الجزء الغربي من العراق وضمن محافظة الأنبار الإدارية، يبلغ عدد سكان المدينة نحو ١٧٠ ألف نسمة ومعظمهم من العشائر البدوية.

وقد اعتمد البحث المنهج الاجتماعي على العينة المؤطرة باستمارة الاستبيان وتتضمن :-

١- حجم العينة :

تم تطبيق أداة البحث (أستبانة) وتوزيعها بشكل عشوائي، وقد بلغ عددها ٢٠٠ استمارة ووزعت بالشكل الآتي :-كان حجم العينة للحي القديم (الحارة) ١٠٠ استمارة وكذالك الحي الحديث (العسكري) ١٠٠ استمارة أيضا كما في الشكل (٣).

الشكل (3) يمثل صورة(أ) جوية فضائية لمدينة الرطبة الحي العسكري الحديث، الصورة(ب) تمثل المنطقة القديمة حي (الحارة) د/ الباطنة.

٢- استمارة الاستبيان:

تتضمن استمارة الاستبيان أربع محاور المحور الأول خاص بمقياس التوافق السكني والمحور الثاني مقياس الحالة النفسية للطفل والمحور الثالث مقياس المهارات الاجتماعية للطفل والمحور الرابع فهو اختبار لقياس الأداء العقلي والمعرفي للطفل ويتضمن كل محور أسئلة خاصة به *.

٣- أدوات الاختيار:

استخدم في هذا البحث مقياس (الفاكروفياخ*) لاختيار الأسئلة المقسمة إلى خمس (ممتاز، جيد جدا،جيد،مقبول وضعيف) من خلال الاسلوب الاحصائي.الارتباط بين محاور البحث من حيث متغيرات التوافق السكني والعلاقة الارتباطية بين متغيرات الحالة النفسية ومتغيرات المهارات الاجتماعية ومتغيرات النمو المعرفي والعقلي.وقد تم تصميم المقاييس الأربعة وتقنينها باستخدام معامل الثبات والصدق وباستخدام برنامج spss وقد تم التوصل إلى النتائج الآتية :-

٤- نتائج البحث :-

دلالة الفروق بين متوسطات العينتين من الأطفال احدهما تقطن في المساكن الصحراوية ذات النمط القديم والأخرى في المساكن الصحراوية ذات النمط الحديث في الاستجابة على مقياس التوافق السكني .

جدول (١)

الفروق بين عينتي ساكني النمط القديم والحديث للمسكن الصحراوي في الاستجابة على مقياس التوافق السكني .

ت	متغيرات التوافق السكني	عينة النمط القديم١٠٠ م	ع**	عينة النمط الحديث١٠٠ م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير*
١	الرضا عن المسكن	٢٤,٦٥	٧,١٨	١٥,٧٨	٥,١٨	٤,٨٥	دال على ٠,٠١	٠,٩٨
٢	الخصوصية والحيز الشخصي	٢١,٤٢	٦,٨٥	١٤,٧٢	٤,٩٥	٣,٣٤	دال على ٠,٠١	٠,٦٧
٣	العلاقات الاجتماعية	٢٣,١٦	٧,٤٢	١٦,٧٣	٦,١٤	٣,٠٢	دال على ٠,٠١	٠,٦١
٤	الأمن و الأمان	٢٠,١٢	٥,٧٨	١٦,١٣	٥,٦٣	٢,٣٧	دال على ٠,٠٥	٠,٤٨
٥	الاغتراب السكني	٢٢,٠٧	٦,٢٤	١٧,٤٦	٧,١١	٠,٨٧	غير دال	٠,١٨
٦	التذوق الجمالي* للسكان	١٩,٥٦	٥,٨٢	١٦,٠٨	٥,٢٤	١,٠٦٥	غير دال	٠,٢١
٧	الاستجابة الكلية على التوافق السكني	١٣٠,٨٩	٣٩,٣٠	٩٦,٦٣	٣٤,٢٥	٢,٦٢	دال على ٠,٠٥	٠,٥٢٨

ب- الحالة النفسية للطفل:

دلالة الفروق بين متوسطات العينتين في الأطفال احدهما تقطن في مساكن ذات نمط قديم والأخرى في مساكن ذات نمط حديث في الاستجابة على مقياس الحالة النفسية للطفل .

جدول (٢)

يوضح الفروق بين عينتين للأطفال ساكني النمط القديم والحديث للمسكن الصحراوي على مقياس الحالة النفسية :

ت	متغيرات الحالة النفسية	عينة النمط القديم١٠٠ م	ع	عينة النمط الحديث١٠٠ م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير
١	النظرة إلى الحياة	١٦.٩٦	٤.٦٢	٢١.١٦	٦.٤٣	٢.٠٩	دال عند ٠,٠٥	٠,٧٢٤
٢	تقدير الذات	١٥	٦.١٥	٢٢.٠٨	٧.١٤	٤.٧٢	دال عند ٠,٠١	٠,٩٥
٣	الصحة النفسية	١٨.٢٣	٤.٩٢	٢١.٨٧	٦.٢٥	١.٩٦	غير دال	٠,٥٦١
٤	اضطراب الاتزان	١٩.٨٦	٥.٧٦	٢٣.٦٤	٧.٢٦	١.٩٨	غير دال	٠,٦٤٢
٥	اضطراب السايكوماتية*	١٥.٠٨	٤.١٢	٢٠.٢١	٦.١٥	١.٤١	غير دال	٠,١٤٣
٦	الاعتمادية	١٤.٠١	٤.٤١	١٩.٨٣	٥.٠٩	٣.١٧	دال عند ٠,٠١	٠,٩٨
٧	الاستجابة الكلية على المقياس	٩٩.١٤	٢٩.٩٨	١٢٨.٧٩	٣٨.٣٢	٢.٦٤	دال عند ٠,٠١	٠,٧١٧

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق معنوية بين عينتي الأطفال نمطي المسكن الصحراوي القديم والحديث في جميع المتغيرات الحالة النفسية للطفل وبدون استثناء .

ج- المهارات الاجتماعية .

دلالة الفروق بين متوسطات العينتين من الأطفال احدهما تقطن في المساكن ذات النمط القديم والأخرى في مساكن ذات نمط حديث في الاستجابة على مقياس التوافق السكني .

جدول(٣)

الفروق بين عينتي ساكني النمطين القديم والحديث للمسكن الصحراوي في الاستجابة على مقياس التوافق السكني .

ث	المهارات الاجتماعية	نمط القديم ١٠٠ م	نمط القديم ١٠٠ ع	نمط حديث ١٠٠ م	نمط حديث ١٠٠ ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير
١	التعبير الانفعالي	١٢,٣٤	٣,٢٥	٩,١٤	٢,٣٣	١,٧٦	غير دال	١,٢٨٠
٢	الحساسية الانفعالية	١١,٦٨	٣,١٧	٨,٤٠	٣,٠٦	١,٩١	غير دال	١,٠٩١
٣	الضبط الانفعالي	١٠,٨٢	٢,٨٦	٦,١١	٢,١٢	٦,٨١	دال عند ٠,٠١	١,٢٠٢
٤	التعبير الاجتماعي	١٢,١٥	٣,٢٨	٧,٨٣	٢,٣٢	٤,١٦	دال عند ٠,٠١	١,٢٢٦
٥	الحساسية الاجتماعية	١٣,٠٦	٤,١٢	٨,٩٢	٢,٦٤	٣,٤٢	دال عند ٠,٠١	١,١٠٧
٦	الضبط الاجتماعي	١٢,٥٥	٤,٠٨	٨,٤٢	٣,١٨	٤,١١	دال عند ٠,٠١	٠,٨٢
٧	الاستجابة الكلية للمقياس	٧٢,٦٠	٢٠,٧٦	٤٦,٨٦	١٥,٦٥	٣,٨٧	دال عند ٠,٠١	١,١١٣

يتضح من الجدول(٣) وجود فروق معنوية بين عينتي الأطفال نمطي المسكن الصحراوي القديم والحديث في جميع متغيرات مهارات الاجتماعية دون استثناء.

د- النمو العقلي والمعرفي: دلالة الفروق بين متوسطات عينيتين من الأطفال احدهما تقطن في مسكن صحراوي ذات نمط قديم والأخرى تقطن في مسكن صحراوي ذات نمو حديث في الاستجابة على نمو العقلي و المعرفي .

جدول (٤)

الفروق بين عينتين الأطفال ساكني نمطين القديم والحديث في النمو العقلي والمعرفي

ث	متغيرات النمو العقلي و المعرفي	نمط القديم١٠٠ م	ع	نمط الحديث١٠٠ م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير
١	النمو الحركي	٢٢,١٦	٦,٤٤	١٧,٩٢	٦,٠٤	٢,٢٩	دال عند ٠,٠٥	٠,٥٢٥
٢	النمو المعرفي	٢١,٣٨	٦,٠٤	١٦,٨٥	٥,٦٤	٢,٠٩	دال عند ٠,٠٥	٠,٥٢٣
٣	النمو اللغوي	١٩,٨٦	٥,٨٧	١٧,٠٢	٥,٣٢	١,٣٤	غير دال	٠,٤٦١
٤	إدراك العلاقات المكانية	٢٠,٧٢	٦,١٧	١٦,١٤	٦,١٧	٢,٦٩	دال عند ٠,٠١	٠,٥٤٢
٥	الاستجابة الكلية المقياس	٨٤,١٢	٢٥,٢٠	٦٧,٩٣	٢٣,١٧	٢,٢٣	دال عند ٠,٠٥	٠,٥٠٣

يوضح جدول (٤) وجود فروق معنوية بين عينتين أطفال نمطي المسكن الصحراوي القديم و الحديث في جميع متغيرات النمو العقلي والمعرفي دون استثناء .

٢-٢ تفسير النتائج و مناقشتها:

إذا أردنا أن نحدد أسس اللغة المعمارية ينبغي اعتبار ثلاثة وظائف إنسانية أساسية وهي إسقاط الرغائب وإشباع الحاجات والنمو المتكامل للطفل،والهوية تلك هي الجوانب التأسيسية العامة للمسكن،وإسقاط الرغائب وإشباع الحاجات يتضمن أنماط الحركة لذالك فهو يتعلق بآلية التوافق السكني وتنظيم الحيز الشخصي وتوفير الخصوصية اللازمة،اما النمو المتكامل للطفل فهو يتعلق بتنظيم الحيز المكاني ككل وإدراك وظائفه المختلفة بما يتيح فرصة لتوفير مقومات هذا النمو أما الهوية فتعني التأكيد على الطابع البيئي بما يحقق التوحد والتفاعل النشط مع البيئة ، فقد كشفت هذه الدراسة الراهنة عن بعض النتائج التي يمكن تناولها على النحو التالي :-

اولاً : التوافق السكني:

تشير نتائج الدراسة أن أطفال عينة المسكن الصحراوي ذات النمط القديم أفضل من حيث (التوافق السكني) من أطفال عينة المسكن الصحراوي الحديث . وقد جاء ذلك على نحو دال إحصائيا حسب ما أوضحنا في نتائج الدراسة، فالرضا عن المسكن كأحد جوانب التوافق السكني يتحقق على نحو ملحوظ في النمط السكني القديم في حين ينخفض لدى أطفال النمط الحديث،وذلك لما يتيحه المسكن القديم من تواصل وتوافق اجتماعي وما يتمتع به من خصائص تتناسب مع طبيعة الحياة الصحراوية ومن حيث توفير الحيز المكاني والشخصي المناسب لعملية الالتقاء الاجتماعي،

وان نمط الإسكان الحديث يعتبر اقل توفيراً للحيز الشخصي والخصوصية، ولهذا دلالة في النمو النفسي وتنظيم والتفاعل الاجتماعي للطفل وان نقص الخصوصية والحيز الشخصي لدى الأطفال يؤدي إلى بعض التغيرات النفسية السلبية.(Coffman, 1997)

وتكشف النتائج على التذوق الجمالي للمكان لدى أطفال عينة النمط القديم أفضل من أطفال عينة النمط الحديث والواقع أن فلسفة هذا المقياس تقوم على كشف الأساسيات الجمالية المتعلقة بالمكان لدى الطفل وهذه الأساسيات أكثر استقراراً لدى أطفال عينة النمط القديم ، وأخيرا نستدل من هذا الكلام أن الأطفال يتوافقون بدرجة أفضل مع المسكن الذي يتناغم مع البيئة بحيث يشبع حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية ويحقق قدراً من الجمال المعماري .

ثانيا : الحالة النفسية للطفل

كشفت الدراسة عن اضطرابات الحالة النفسية لدى الأطفال ساكني النمط الحديث ، فالأطفال في المسكن ذات النمط القديم أفضل فروقاً إحصائية عن أطفال النمط الحديث وفي هذا الإطار يشير(راسل وسوند جراس) إن الخاصية

الانفعالية الوجدانية للبيئة هي الجزء الأكثر أهمية في علاقة الفرد في هذه البيئة،لان الخاصية الوجدانية للبيئة هي العامل الأول في تحديد الحالات المزاجية والتي يمكن أن تؤثر في صحة الطفل ورفاهيته (Russell and sondgres ,1987).

وان المسكن هو امتداد للذات،ومن ثم فهو يعكس هذا المفهوم ويؤثر فيه وحينما لا يتناغم المسكن مع البيئة المحيطة،وينفصل عن الواقع الاجتماعي من حيث الوظيفة يؤثر في تقدير الطفل السالب لذاته .

ثالثا : المهارات الاجتماعية:

يعتبر نمو المهارات الاجتماعية مؤشراً مهما للنمو النفسي الاجتماعي للطفل وتضم المهارات الاجتماعية ، مهارات التواصل الانفعالي ومهارات التواصل الاجتماعي،وقد كشفت نتائج الدراسة الراهنة عن وجود فروق معنوية بين عينتي أطفال النمط القديم وأطفال النمط الحديث،وقد جاء أطفال عينة النمط القديم في مرتبة أفضل على مقياس المهارات الاجتماعية لمكوناته المختلفة ويرجع السبب لذلك أن التكوين الفيزيقي للمسكن يساعد على نمو المهارات الاجتماعية،فبقدر الاتساع وتوافر الحيز الشخصي والخصوصية يتمكن الأطفال من ممارسة الأنشطة بسهولة ليتمكنوا من إدارة التفاعل الاجتماعي على النحو الذي ييسر علاقاتهم الاجتماعية (كوروسيك سيرفاتي ،١٩٨٩)

رابعا : النمو العقلي والمعرفي:

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أن أطفال عينة المسكن الصحراوي القديم هم الأفضل بالفروق الإحصائية عن أطفال نمط المسكن الصحراوي الحديث في النمو العقلي والمعرفي دون استثناء ، ولاشك أن الإطار الفيزيقي للمسكن يهيكل أنماط الحياة لأولئك الشاغلين لهذا المكان وان أكثر الشرائح تأثيرا بالمسكن هم الأطفال لأنهم أكثر استمراراً في استعمال المسكن وأكثر نشاطاً ولكنهم أيضا أكثر تبعية لمحيط المسكن .

وعلى ضوء هذه الدراسة واستناداً الى نتائج الاختبار يمكننا القول أن المسكن هو بمثابة الارتكاز الأول في نمو شخصية الطفل وذلك بسبب العلاقة ما بين المسكن والأنشطة الاجتماعية التي يمكن أن تستقر في البنى النفسية للطفل وان المسكن أبعد ما يكون عن مجرد ظرف لتفاعلات معينة لأنه على خلاف ذلك نتاج تفاعل الفضاء بالأنشطة الاجتماعية وذلك ما يوحي به تنظيمه من جهة وما يتسبب إليه من قيمة الاستخدام الاجتماعي من جهة ثانية ، فالمسكن والعلاقة بين الداخل والخارج والمحيط المباشر كلها مشحونة بقيم وترتيبات كاملة من شأنها أن توجه ممارسات السكان وتصوراتهم ، وخاصة شريحة الأطفال منهم .

ويمكن تلخيص هذا الاستنتاج بمخطط نظري للمسكن الصحراوي من وجه نظر معمارية نفسية:

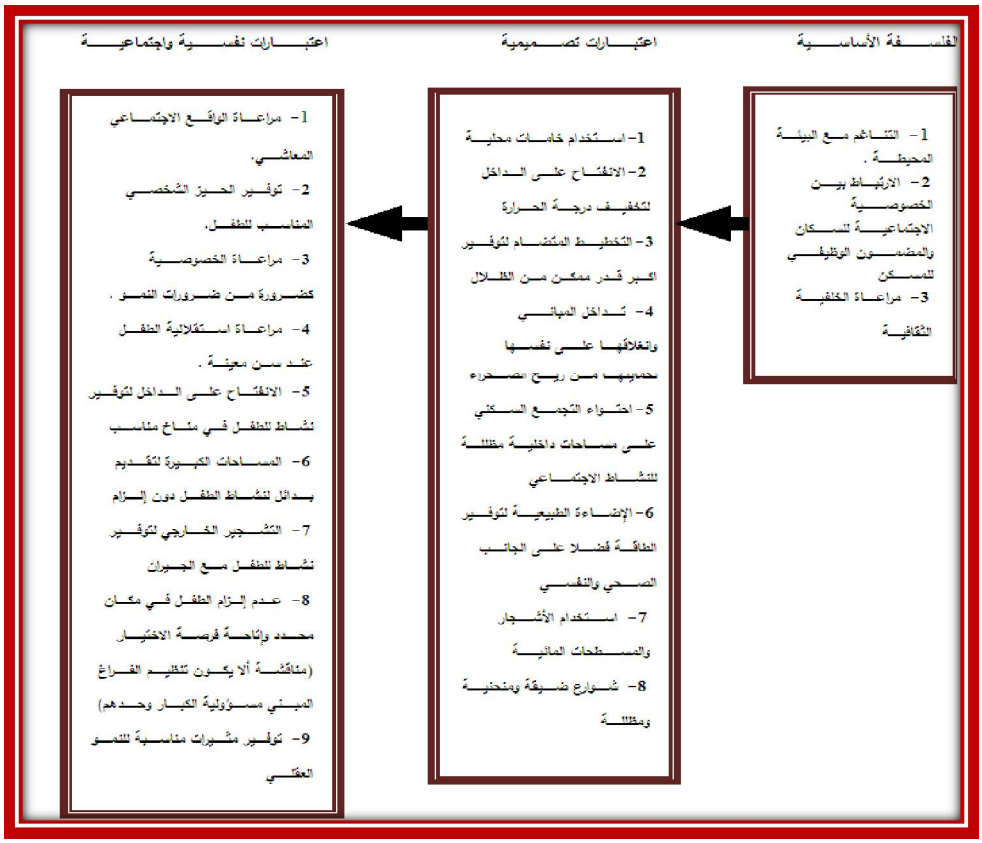

الملخص-:

إن القضايا ما بين البيئة والإنسان والتأثير المتبادل بينهما هي من أهم القضايا التي بدأ المخططون والمعماريون يبدون الاهتمام بها كمرجعية لعمارة ناجحة ، ومثل هذه الدراسات تسمى الدراسات البيئية أو علم النفس السلوكي ،ونظراً لان أي قضية بحث بيئي – سلوكي تتركب من ثلاث مرتكزات هي (الإنسان – المكان- الظاهرة السلوكية)،فالإنسان هو نتيجة لمجموعات خاصة كالأطفال ، والبالغين ، وكبار السن، إما المكان فقد يكون فراغاً داخلياً أو خارجياً أو حضرياً أو مسكن ،إما الظاهرة السلوكية فقد تكون تفاعلاً مع الجماعة أو النشاط أو الإدراك الحسيّ ، وفي بحثنا هذا (اثر المسكن الصحراوي في نفسية الطفل البدوي) حيث تلقي، الضوء بشكل أساسي على تجاوز هذه المساكن حدودها الطبيعية وإسهامها في تكوين الأطفال نفسياً واجتماعياً ،حيث تعد أشكال المساكن وأنماطها المختلفة رمزاً لهوية الإنسان، إذ تمثل ارتباط الفرد بالأصول والعادات والتقاليد وتسهم في التكوين النفسي والاجتماعي للبشر سواء إن كانو في بيت أو كوخ أو ناطحة سحاب.

وقد اختيرت مدينة الرطبة كمثالا تطبيقيا للبحث نمطية المسكن (القديم و الحديث) ، وقد أجريت الدراسة على (٢٠٠) طفل من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من (١٠-١٢سنة) الذين ينتمون للنمطين المذكورين أعلاه (١٠٠) طفل لكل نمط ،واستخدمت المقاييس النفسية وإلاحصائية. وقد كشفت البحث على إن النمط القديم يعد أفضل من النمط الحديث وذلك لارتباط النمط القديم بالبيئة الصحراوية وخصوصيتها ، كما انه يوفر آلية أفضل للتنشئة الاجتماعية.

Abstract

The issues between the environment and the rights and mutual influence between them is one of the most important issues that began planners and architects seem attention reference to building a successful, and such studies are called environmental studies or

behavioral psychology, and because any issue Search environmental - behavior is composed of three pillars are (human - Location - phenomenon behavioral), Man is the result of special groups such as children, adults, and seniors, either place, it may be a vacuum internally or externally or urban or housing, either phenomenon behavioral may be interactive with the group or activity or perception, and in our research (after housing Desert in child psychology Bedouin) where he received, light mainly to overcome these dwellings natural boundaries and their contribution in the formation of children psychologically and socially, where are forms of housing and patterns of different symbol of human identity, as it represents a link individual assets, customs and traditions and contribute to the formation of psychological and social human beings Whether Kano in a house or a hut or a skyscraper.

The chosen city wetlands case stady an applied research module housing (old and modern), The study was conducted on the (200) child of late childhood of (10-12 years old) who belong to the two types mentioned above (100) children per pattern, and used psychometric and statistical . The research revealed that the old style is better than the modern style in order to link the old style desert environment and privacy, it also provides a better mechanism for socialization.

هوامش البحث

* شوماخر وتايلور احد ابرز علماء النفس التربوي اختصوا في علم النفس الطفل.

*كيرت ليفين هو مؤسس النظرية، وهو من علماء الجشتالت الألمان الذين انتقلوا إلى أمريكا تحدث في نظريته عن موضوع المجال او الحيز الحيوي أو ما يطلق عليه المجال الاجتماعي.

*إن كلمة الجشتطالت هي لفظة ألمانية الأصل تعني الشكل أو النمط أو الصيغة،أما الجشتطالت في علم النفس فهو مدرسة نشأت في ألمانيا في بداية القرن العشرين .

*معماري مزج بين العوامل النفسية والعمرانية.

*رابوبورت Amos Rapoport : معماري أمريكي من اصل روسي ، تناول العمارة ضمن منظور انثروبولوجي، حيث درس البيئة العمرانية التي يعيش فيها الفرد مع التركيز على

عمليات إدراك هذه البيئة ، كما درس البيئة الحضارية والطبيعية في تصميم وتوزيع فضاءات التنظيم الفضائي.

*حيث قامت الباحثة في ملئ الاستمارات الاستبيانية عن طريق المقابلة الشخصية مع الأطفال وذويهم وذلك لشرح والرد على بعض الأسئلة الغامضة لدى المستبيين.

*مقياس الفافكروفيا: هو احد مقاييس الإحصاء الاستدلالي ويعتمد على معامل الثبات والصدق .

حجم التأثير تعني قوة معامل الارتباط.

**(م) تعني معامل الثبات و(ع) معامل الصدق.

* التذوق الجمالي:هو فعل اجتماعي ويربط بين الحكم الجمالي الذوقي والصورة المكانية ومدى التوافق بينهم،وذلك نتيجة لتفاوت ثقافة المتذوقين وحالتهم المزاجية والنفسية والاجتماعية والبيئية.

*الاضطرابات السايكوماتية: وهي الاضطرابات الجسدية الناتجة عن اضطرابات عقلية او عاطفية ،ناتجة عن تلف بيئة المريض والذي لاينجح العلاج الجسدي في علاجه .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية :-

١- ابا خليل،مرفت،التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني (التحديات والمعوقات)،حالة دراسية مقدمة إلى ندوة التراث العمراني وسبل المحافظة عليه،السعودية،الرياض ، ٢٠٠٧ .

٢- ابا العطا ، نظمي ، بيئتنا ،مجلة أخبار الخليج ، العدد ٨٣٥٥ ، ٢٠٠١ .

٣- الشريف، الموسوي ،السياسات التنظيمية للتعامل مع التراث وسياسة الارتقاء لمدينة حلب القديمة هدفاً للتنمية الشاملة ، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني وسبل المحافظة عليه ، السعودية ، الرياض ، ٢٠٠٧ .

٤- العياش ، خالد ، بعض الأحياء تفتقر إلى الترابط الاجتماعي والبعض الآخر يزرع الآفة بين ساكنيه ،مجلة الرياض ٧٠٥٤ ، ٢٠٠٤ .

٥- العيوي ، رحيم ، مساهمة علم النفس في حل مشاكل البيئة والنهوض بها ، بحث منشور في مجلة المنهل العدد ٥٨٣ ، القاهرة ،٢٠٠٥ .

٦- الكناني ، نجم ، الحياة الاجتماعية في المدينة ، جدوى المعالجات العمرانية ، جريدة المدى ، بغداد ، ٢٠٠٨

٧- النعمان ، حسام يعقوب ، تأثير البيئة الطبيعية والثقافية في تشكيل البيئة الفضائية ، بحث منشور في مجلة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الرابع و العشرين ، العدد الثاني ،٢٠٠٨ .

٨- باهمام ، علي ، البيئة و النمو السكاني المتوقع في مدينة الرياض ، بحث مقدم إلى المؤتمر العام الحادي عشر لمنظمة المدن العربية ، تونس ، ١٩٩٧ .

٩- بلدية دبي ، وثيقة للحفاظ والصيانة على المباني والمناطق التراثية ، دبي ، الإمارات ، ٢٠٠٤ .

١٠- حسن ، حارث ، اللغة السيكولوجية في العمارة ، مدخل في علم النفس المعماري ، دمشق ، ٢٠٠٧ .

١١- حمودة ، الفت ، تنمية السلوك الاجتماعي دعما للتنمية العمرانية و المعمارية للاستدامة ، المؤتمر العلمي الاول للعمارة و العمران في إطار التنمية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

١٢- خليفة ، قطان ، الأطفال في مدينة الرياض ، الدراسة في اثار التغير المادي في البيئة المنزلية والمجتمع المحلي ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد ١١ ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ،٢٠٠٣ .

١٣- سطوف ، نضال ، تشكيل النسيج العمراني للأحياء السكنية الجديدة ، ندوة الإسكان الثالث ٠

١٤- محمد علي ، التأثير المتبادل بين الواقع العمراني و الهوية الثقافية للسكان ، حالة دراسية ا، البلدة القديمة ، نابلس ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية ، مقدمة إلى جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٠ .

١٥- مصطفى ، احمد ، مبادئ التصميم العمراني و المعماري للصحراء ، بحث منشور في مجلة سبتمبر العدد ٤٠٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

المصادر الاجنبية :-

1- bell , environment alpsychology , 5th , editions , fort worth , harcountnt , collage , puplishers , 2001.

2-chawla , l, home for children in change society , vol3 , new York , plenum , 1996 .

3- korosecserfaty , the home for atticto cellar , journal of environmental psychology , page 30 – 32 , 1989 .

4- goffman , the presentation of self in every day life , n.y . double day , garden city , 1997 .
5- shumake and taylay, toward aclarification of people – place relationship amodel of attachment place in feimer, new York , 1983
6- russel and sondgres , the child conception of places to live , vol1 , p. 187- 190 , 1987 .

مصادر المواقع الالكترونية:

1-http://mirathnlipy.blog spot.com visitdate:8/2012